المختصر في كتاب الاسبوع رقم 202

عقـــــدة فرويـــــد

سيرة تشخيصية لطبيب غيّر تاريخ الرؤية النفسية

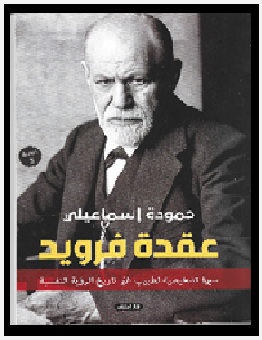

تأليف: حمودة إسماعيلي

عرض: لميس معن عبدالباري قاسم

طالبة ماجستير علم النفس السريري- قسم علم النفس- جامعة لومسا

إشراف ومراجعة : أ.د. معن عبدالباري قاسم صالح

أستاذ علم النفس السريري(العيادي) المشارك

قسم الطب النفسي كلية الطب جامعة الامام عبدالرحمن بن فيصل(الدمام سابقا)

Maanslaeh62@yahoo.com

الكتاب خير جليس ، ومتابعة الجديد في حقل الاختصاص هو محور الاهتمام وتأكيد للتحديث المعلوماتي . في هذا الحيز الأسبوعي سنحرص لتكون لنا وقفة مع واحدة من الكتب المرجعية السيكولوجية(النفسية)في موضوعاتها وبشكل وجيز بقصد تحفيز روح البحث والمتابعة عند زملاء الاختصاص والمهتمين من القراء بالعلوم السلوكية. ونظرا لتصادف هذا الشهر وتحديدا 6 مايو مع ذكرى ميلاد مؤسس مدرسة التحليل النفسي سيجموند فرويد، فقد قررنا أن نكرسه لتناول أبرز ماتيسر لنا من عرض مساهمة بعض من المؤلفين العرب في الكتابة عن فرويد.

هذا الكتاب من تأليف حمودة إسماعيلي، صدرت الطبعة الخامسة في عام 2019 – عن دار الكتب للنشر والتوزيع– القاهرة– مصر ، وهو مكون من 151 صفحة ومقسم الى ستة فصول على النحو التالي:

المحلل النفسي، ليس شخصاً يقوم باكتشاف القارات المجهولة، أو الأعماق المظلمة.

إنه لغوي؛ حيث يتطرق لتفكيك كتابة تقع تحت عينيه، ومعروضة أمام نظر الجميع. لكنها تظل مشفرة بالنسبة إليه طالما أنه لا يعرف القواعد، لا يمتلك المفتاح.

جاك لاكان

إن التحليل النفسي طريقة للعلاج، علاج العُصاب؛ وهو في الوقت نفسه نظرية سيكولوجية، ونظرية عامة للطبيعة الإنسانية، وخاصة لوجود

الفهـــــــرس

استهلال

على سبيل التقديم

الفصل الأول: ملامح المعادلة النفس– شخصية

الفصل الثاني: نحت البطل الفرويدي

الفصل الثالث: بطولة في الطب

الفصل الرابع: النبي بين قومه

الفصل الخامس: أوديب يواجه قدره

الفصل السادس: المسار العلمي الفرويدي

فصل الختام : سيد الأرض الموعودة

تعقيب

بيوغرافيا

مصطلحات التحليل النفسي

منهج التحليل النفسي

مفاهيم فرويدية

موقف فرويد من الدولة اليهودية

موقف فرويد من الحرب

تعريفات

على سبيل التقديم

المحلل النفسي، ليس شخصاً يقوم باكتشاف القارات المجهولة، أو الأعماق المظلمة.

إنه لغوي؛ حيث يتطرق لتفكيك كتابة تقع تحت عينيه، ومعروضة أمام نظر الجميع. لكنها تظل مشفرة بالنسبة إليه طالما أنه لا يعرف القواعد، لا يمتلك المفتاح.

جاك لاكان

يتساءل المحلل النفسي إريك فروم؛ أي ظاهرة غريبة هي حركة التحليل النفسي هذه! إن التحليل النفسي طريقة للعلاج، علاج العُصاب؛ وهو في الوقت نفسه نظرية سيكولوجية، ونظرية عامة للطبيعة الإنسانية، وخاصة لوجود اللاوعي وتعبيراته في الأحلام، وفي الأعراض المرضية، وفي الطباع، وفي الانتاجات الرمزية". وما تساؤل فروم هنا إلا بغرض الكشف عن ما يعيب هذه النظرية، باعتبار أنها نحت باتجاه الحركات السياسية والدينية الدوغمائية..

وذلك انطلاقا من تأثير مكتشف النظرية(أو بالأحرى مؤسس الحركة) وهو سيغموند فرويد. وبدل أن تظل(نظرية التحليل النفسي) نظرية علمية مفتوحة على الأفكار النقدية التقدمية، فإنها اتخذت ذلك الاتجاه، وهو اتجاه رسمته بدقة شخصيته، وبذلك تأخذ بحق مسمى "الفرويدية" وفي تحليل فروم لفرويد، فإنه يندرج مباشرة في تحليل نقدي مواز لمفاهيم فرويد النظرية. غير أن فروم. من منظوري. وباعتباره محللا نفسيا هو كذلك، فإن تحليله (رغم جودته) لم يسلم من التشوهات التي تسم الفرويدية (وتكمن بعمق التحليل النفسي): وأقصد بها الانزلاقات التحليلة التي تجر المحلل أثناء التفسير، بناء على مفاهيم هي فرويدية بالعمق.

ففروم حتى في تحليله الشامل للشخصية والنظرية الفرويدية، لم يخرج من الإطار الواسع الذي ينتقده. فهو لا يتردد في رد بعض مواقف وتصرفات فرويد، إلى المنطلقات اللاواعية؛ أي دوافع الهو. التي تصدر من اللاوعي (الجانب الغير مدرك في العقل).

غير أن اللاوعي لا يختلف عن أي خرافة أسطورية ارتدت طابعا نظريا. فهي مفهوم غامض وغير ثابت! حتى لو أخذنا بعين الاعتبار كشوفات طب الأعصاب التي تبرهن عن تواجد سلوكات لاواعية في الأفراد، أو حتى استمرار بعض التصرفات اللاوعية عند بعض المصابين دماغيا. إلا أن هذا لا يجب أن يلقي بنا في دوامة مفاهيمية تخلط التصورات: ف، لاوعي، فرويد أشبه بشيطان أو عفريت جامح يسكن العقل(دون وعي صريح به من قبل هذا العقل)، أما " لاواعي" الطب العصبي فهي تكيفات ثانوية تأتي انطلاقاً من ترابطات عصبية (متعلقة بهذه التكيفات). فعلي سبيل المثال، إن كنت تأتي كل يوم من العمل إلى المنزل بنفس الطريق (سواء على قدميك أو بسيارة او حتى حافلة) فإن روابط عصبية بدماغك مكلفة بهذه المهمة. زيادة على أن الدماغ متعدد النشاط: فيمكن أن تقوم بالأكل وأنت تشاهد التلفاز وبنفس الوقت تحافظ على توازن جلوسك، مع تنبهك إلى مكالمة تنتظرها بالهاتف الذي قد يرن بأية لحظة. بذلك فقد يسرح خيالك بطريق عودتك (من العمل) حتى تجد نفسك أمام بيتك. اللاوعي هنا عادت آلية مخزنة بالذاكرة نتيجة التكيف(أي كنا وعي بها أثناء النمو/ التعلم/ الممارسة) كالردود الانعكاسية.

لاوعي فرويد شيء آخر، إنها رغبات تتكون في عقلك وتبدأ بالاستيلاء على وعيك (فيقاومها): هذا وأنت لا فكرة لديك عنها! و بتسللها المستمر (كمحاولات استيلاء) قد تدفعك للتصرف بأشكال لا تراها (حتى لا تفسرها) غير أن عين المحلل النفسي تراها.

كيف توصل إلى هذا التصور؟

اللاوعي وتعبيراته في الأحلام، وفي الأعراض المرضية، وفي الطباع، وفي الانتاجات الرمزية

فروم حتى في تحليله الشامل للشخصية والنظرية الفرويدية، لم يخرج من الإطار الواسع الذي ينتقده. فهو لا يتردد في رد بعض مواقف وتصرفات فرويد، إلى المنطلقات اللاواعية؛ أي دوافع الهو. التي تصدر من اللاوعي (الجانب الغير مدرك في العقل).

أن اللاوعي لا يختلف عن أي خرافة أسطورية ارتدت طابعا نظريا. فهي مفهوم غامض وغير ثابت! حتى لو أخذنا بعين الاعتبار كشوفات طب الأعصاب التي تبرهن عن تواجد سلوكات لاواعية في الأفراد، أو حتى استمرار بعض التصرفات اللاوعية عند بعض المصابين دماغيا

ف، لاوعي، فرويد أشبه بشيطان أو عفريت جامح يسكن العقل(دون وعي صريح به من قبل هذا العقل)، أما " لاواعي" الطب العصبي فهي تكيفات ثانوية تأتي انطلاقاً من ترابطات عصبية (متعلقة بهذه التكيفات).

لاوعي فرويد شيء آخر، إنها رغبات تتكون في عقلك وتبدأ بالاستيلاء على وعيك (فيقاومها): هذا وأنت لا فكرة

هذا ما يهمنا عرضه. وأما فيما يتعلق باعتماد فروم على هذا المعطى بشكل مستمر، فسيبين لنا ذلك كيف يؤدي به الأمر للانحراف عن تفسير أكثر موضوعية، لتحليله الجاد، بجره نحو ترقيعات مبهمة شبيهة ببيئة اللاوعي الفرويدي.

إن حدث وأشرت للاوعي، فالأمر شبيه بجلوسك بمكان(حديقة/ مقهى/ شاطئ) والناس تمر من حولك، هل ترى جميع الناس التي تمر؟ نعم ولا. كيف؟ أنت تنتبه للبعض لأنهم قد يثيرون انتباهك، أما الآخرين فتتجاهلهم لذلك قد يبدو كأنك لم تراهم (تتذكرهم). لكنك تراهم(بضبابيتهم نتيجة قلة/ عدم التركيز عليهم). اللاوعي هنا هو الوعي الغير متبت على موضوع! ليس لانك لا تراه (لا تعيه) بل لأنك اخترت أن لا تراه. بذلك سنعيد الجولة، لرؤية أكثر موضوعية لشخصية فرويد، الطبيب الذي أحدث أكبر تأثير في العلوم النفسية والطبية، والثقافة الغربية إجمالاً بعلومها الإنسانية.

لديك عنها! و بتسللها المستمر (كمحاولات استيلاء) قد تدفعك للتصرف بأشكال لا تراها (حتى لا تفسرها) غير أن عين المحلل النفسي تراها.

اللاوعي هنا هو الوعي الغير متبت على موضوع! ليس لانك لا تراه (لا تعيه) بل لأنك اخترت أن لا تراه

موقف فرويد من الدولة اليهودية(مراسلات)

من سيغموند فرويد الى حايم كوفلر Chiam Koffler، عضو " مؤسسة إعادة توطين اليهود في فلسطين:

فيينا ، 26 فبراير 1930

حضرة الدكتور،

لا يمكنني النزول عند رغبتكم، لا أستطيع التغلب على تحفظي حيال إثارة اهتمام الرأي العام بشخصيتي، ولا تشجعني الظروف الحرجة الراهنة على ذلك أبداً، من يريد التأثير في الحشود يجب أن يكون لديه شيء مدو وحماسي يقوله لها. وهذا ما لا يسمح به حكمي المتحفظ على الصهيونية. لا شك في أنني أكن أصدق مشاعر التعاطف مع جهود تبذل بحرية، كما أنني فخور بجامعتنا في أورشليم، وأبتهج عند رؤية الازدهار الذي تشهده مؤسسات مستوطنينا. لكن من جهة أخرى، أظن أنه لا يمكن لفلسطين أبداً أن تصبح دولة يهودية، كما لا يمكن للعالمان المسيحي والإسلامي على حد سواء، أن يظهرا يوما ما استعداداً لوضع أماكنهما المقدسة في عهدة يهود. كان من الأكثر رزانة برأيي تأسيس وطن يهودي على أرض غير مشحونة تاريخياً. أعرف بالتأكيد أن مخططا عقلانياً كهذا ما كان ليثير حماسة الجماهير ولا ليستقطب تعاون الأثرياء. وأقر أيضاً، بكل أسف، أن غضب مواطنينا غير الواقعي يتحمل نصيبه من المسؤولية في إيقاظ الريبة لدى العرب. لا يمكنني أن أشعر بذرة تعاطف مع تدين أسيء تأويله يجعل قطعة من جدار هيرودوس معلما وطنياً يتم بسببه تحدي مشاعر سكان البلد.

أحكموا بأنفسكم انطلاقاً من وجهة نظري النقدية هذه، إن كنت الشخص المناسب لمواساة شعب يسيطر عليه أمل غير مبرر...

على الرغم من تحفظ فرويد حيال إقامة دولة يهودية في فلسطين، فقد حرص دائماً على إعلان تضامنه مع إخوانه الصهاينة

لم يعتبر فروم أن فرويد شخصية ثورية، إنما شخصاً متمرداً على السلطة، فما أن تمد هذه الأخيرة يدها له حتى يتعاطف معها

أن انتقاداته (خاصة السياسية) كانت تأتي من موقف دفاعي أكثر من كونها عن قناعة أو رؤية تقدمية.

تعلق إليزابيث رودينسكو (كاتبة متخصصة في التاريخ العلمي للتحليل النفسي) على الرسالة.

" بعد إخفائها بعناية، عرفت رسالة فرويد إلى " مؤسسة إعادة توطين اليهود في فلسطين، مصيرا مشوشا. فعام 1978، ذكرت في مقال بالانجليزية عن فرويد وهرتزل، وعام 1991، ترجم بيتر لوونبرغ، وهو محلل نفسي امريكي، الرسالة كاملة بعد أن أشارت إليها مجلة أسبوعية جزائرية سعت إلى إثبات أن فرويد لم يكن يتعاطف مطلقاً مع الصهيونية. وقد نشرها لوونبرغ مع تعليق من نسج خياله حيث اعتبر أن الرسالة معادية للصهيونية ولا تستشرف المستقبل بطريقة صحيحة. وجاء في التعليق أخطأ فرويد في توقعاته، فالدولة اليهودية موجودة فعلاً... يبدو أن لوونبرغ نسي أنه على الرغم من تحفظ فرويد حيال إقامة دولة يهودية في فلسطين، فقد حرص دائماً على إعلان تضامنه مع إخوانه الصهاينة. بعد ترجمتها لأول مرة من الألمانية إلى الفرنسية، وصلت الرسالة بعد طول انتظار إلى وجهتها.

لم يعتبر فروم أن فرويد شخصية ثورية، إنما شخصاً متمرداً على السلطة، فما أن تمد هذه الأخيرة يدها له حتى يتعاطف معها. أي أن انتقاداته (خاصة السياسية) كانت تأتي من موقف دفاعي أكثر من

حافظ على تضامنه القوي مع شعبه لكنه ظل يكره كل أشكال الديانة، بما في ذلك اليهودية.

كان فرويد يرى في الحركة الصهيونية كحل مشروعاً لإعادة تهويد اليهود، نوعاً من المسيحانية الجديدة، أكثر منه

كونها عن قناعة أو رؤية تقدمية.

عند وصوله إلى لندن عام 1938. لم يغير الاضطهاد الذي لحق به من المعادين للسامية والذي أرغمه على مغادرة فيينا، في آرائه على الاطلاق. حافظ على تضامنه القوي مع شعبه لكنه ظل يكره كل أشكال الديانة، بما في ذلك اليهودية. نتيجة لذلك، كان من الصعب عليه أن يتقبل فكرة أن الدولة اليهودية يمكن أن تكون قابلة للحياة، لأنه يستحيل في نظره على دولة تعلن بطريقة أما أنها " يهودية" أن تصبح علمانية، باختصار، كان فرويد يرى في الحركة الصهيونية ككل مشروعاً لإعادة تهويد اليهود، نوعاً من المسيحانية الجديدة، أكثر منه طوبى اشتراكية أو مشروعاً سياسياً.. لم يكن يعتبر أن العودة إلى أرض الأجداد تستطيع ان تقدم حلا لمسألة العداء الأوروبي للسامية. لهذا دعا إلى اختيار أرض مختلفة عن أرض الأصول، أرض جديدة حيث لا يضطرون إلى خوض حروب دينية جديدة. وفي هذا الصدد. كان لديه حدس قوي بأن مسألة السيادة على الأماكن المقدسة ستكون يوماً ما محور خلاف من شبه المستحيل التوصل إلى حل له، ولن يدور هذا الخلاف بين الديانات التوحيدية الثلاث وحسب، بل أيضاً بين الشعبين الشقيقين المقيمين في فلسطين .

طوبى اشتراكية أو مشروعاً سياسياً..

كان لديه حدس قوي بأن مسألة السيادة على الأماكن المقدسة ستكون يوماً ما محور خلاف من شبه المستحيل التوصل إلى حل له، ولن يدور هذا الخلاف بين الديانات التوحيدية الثلاث وحسب، بل أيضاً بين الشعبين الشقيقين المقيمين في فلسطين .

رابط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/BR202MaanFreudComplex.pdf

****** ******* ******

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2024 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الخامس عشر)

الشبكة تدخل عامها 24 من التأسيس و 21على الويب

24 عاما من الجد... 21 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

كتاب "حصاد النشاط العلمي لمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2023

التحميل من الموقع العلمي

http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet-AlHassad2022.pdf

الكتاب الذهبي لشبكة العلوم النفسية العربية 2024 (الفصل السابع: من الكتاب السنوي للشبكة)

التحميل من الموقع العلمي

http://arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynetGoldBook.pdf

اشتراكات العضوية بمؤسسة العلوم النفسية العربية للعام 2024

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز" / "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3